السياق القرآني وأثره في الترجيح في محاسن التأويل للقاسمي

إعـــــــداد

أسماء علي موسى شيلابي

المعيد بقسم اللغة العربية- كلية الآداب

جامعة بني سويف

إشراف

أ.م .د علي حسن عبد الغني
أستاذ مساعد علوم القرآن والتفسير

أ.م .د شوقي علي الزهرة
أستاذ مساعد البلاغة العربي

المستخلص

تهدف هذه الدراسة إلى الكشف عن قاعدة السياق القرآني كعمود من أعمدة الترجيح بين الأقوال التفسيرية, وأثر ذلك عند القاسمي في تفسيره: " محاسن التأويل". من الناحية النظرية: تحدث الباحث عن معنى السياق, وأهميته, وبيَّن أنواعه, ثم ذكر بعض الأمثلة التطبيقية التي من خلالها يتضح مدى عناية القاسمي بالسياق القرآني, وأثر ذلك في الدلالة على القول الراجح, واستخدم الباحث المنهج الاستقرائي, والمقارن, من حيث الوصف, والتعليل, والعرض, ومقارنة ما رجحه القاسمي, بالأقوال التفسيرية الأخرى, وبيان الراجح من المرجوح منها.

The Quranic Context and its Impact on Preference of Mahasen El_Taqweel of El-Qasmy

Abstract:

The present study aims at investigating the base of Al-Quranic context as abase and a major principle among interpreatpers and its impact on el Qasmy's exploration. On the theortical level, the researcher handles the meaning of context, its significance, its type, then the researcher mentions some of the applied examples that present el Qasmy as an advocator of the quran context and its impact on the outweighting speech of El-Qasmy. The Inductive and comparative approaches are adopted by the researcher in terms of description, interpretation, presentation and comparing what El-Qasmy adopted and advocated in his study in realtion to other interpretations to show what is the preferable opinion from the weak opinion.

المقدمة:

أولت الدراسات الحديثة في شتى فروع المعرفة أهمية كبيرة للسياق، ومن ثم فقد أصبحت له أهمية كبرى في تفسيرات النصوص وتأويلها. ولاشك أن علم التفسر أحد الفروع المعرفية المهمة التي تولي السياق عناية كبيرة؛ إذ يعتمد التفسير عليه اعتمادًا كبيرًا، فمعرفة السياق الذي وردت فيه الآية الكريمة يساعد بشكل كبير على تفسير معناها. ولهذا السبب فقد أولاه القاسمي عناية خاصة في تفسيره وترجيحاته، وهو ما سيتبين من خلال هذا البحث.

السياق القرآني وأثره في الترجيح في محاسن التأويل للقاسمي.

إن دلالة السياق عند أهل التفسير هي: دلالة سابق الكلام ولاحقه على معناه, ويطلق على سابق الكلام سباق, وعلى لاحقه لحاق, وعليهما جميعًا سياق([1]), فالسياق مجرى الكلام واتجاهه ومُؤدَّى الكلام السابق واللاحق ومقتضاه في تفسير بعض الألفاظ أو تحديد المعاني المرادة من بين معانيها([2]).

فدلالة السياق: "هي تتابع المعاني وانتظامها في سلك الألفاظ القرآنية, لتبلغ غايتها الموضوعية في بيان المعنى المقصود, دون انقطاع أو انفصال"([3]).

ولاجتلاء المعنى الذي يمكن أن يُشكل معناه على المتلقي في هذا التعريف يتضح لنا أن المواد بـ تتابع المعاني هنا: الترابط بين المعاني الفرعية لتخدم المعنى الأصيل الذي ورد ذكره في السورة. والمراد بـ دون انقطاع: حتى تكتمل المعاني التي تناقشها الآيات وتتحدث عنها؛ " فلا يصح أن تقف الآيات رأسًا دون أن تكتمل المعاني, وتتجسد للمتلقى أو للرائي. المراد بـ دون انفصال: أي ألا يكون هناك فاصل يدخل من غير أن تكون له أي علاقة ارتباط تربطه بموضوع الآيات, فهذا الفصل يُعد أجنبيًا عن الآيات"([4]).

---

[1]) يُنظر بتصرف: فهد سالم رافع الغامدي :منهج الإمام أبي المظفر السمعاني في الترجيحات من خلال كتابه تفسير القرآن, رسالة ماجستير مقدمة لنيل درجة الماجستير في التفسير وعلوم القرآن , , إشراف أيمن محمد عطية باشا , 2007م , ص120.

[2]) يُنظر بتصرف: الغزالي محمد حامد حسين :السياق وتوظيفه في توجيه التفسير والترجيح اللغوي في ضوء النظرية السياقية عند الإمام أبي زهرة في تفسيره زهرة التفاسير:,مجلة كلية اللغة العربية بالمنصورة(جامعة الأزهر) مصر,2010م,ع29(3 /102).

3) المثني عبدالفتاح محمود, السياق القرآني وأثره في الترجيح الدلالي, إطروحة دكتوراه, إشراف: فضل حسن عباس, الأردن –جامعة اليرموك– كلية الشريعة والدراسات الإسلامية– 2005م, صـ14.

4) المثني عبدالفتاح محمود, السياق القرآني وأثره في الترجيح الدلالي, إطروحة دكتوراه, إشراف: فضل حسن عباس, الأردن – جامعة اليرموك– كلية الشريعة والدراسات الإسلامية– 2005م, صـ14.

وقد ضمن الإمام الطبري في تعريفه للسياق ما ذكرته آنفًا، وهو اختياره الذي استحسنه على سائر الأقوال التي قيلت في ذلك. يقول الطبري:" السياق طلب اتساق الكلام على نظام من المعنى" ([1]).

ثم علل سبب اختياره له بقوله: "وإنما اخترنا ذلك من سائر الأقوال التي ذكرناها؛ لأنه أصحها معنًى، وأحسنُها استقامةً، على معنى كلام العرب، وأشدُّها اتساقًا على نظم الكلام وسياقه. وما عدا ذلك من القول، فانتزاع يبعُد من الصحة، على استكراه شديدٍ للكلام"([2]).

فمن هنا يوجد بين آحاد النص القرآني ارتباط معنوي, سواء أكان هذا الارتباط في سورة, أو كان مقطعًا من سورة, وهذا الارتباط لايبدو للناظر فيظن؛ للوهلة الأولى, أن المعاني مُفَككة الأواصر, لا ترابط بين آحادها, بل هي في الحقيقة متناسقة على أشد ما يكون عليه الارتباط والاتساق, فقد تذكر قصة ثم يتلوها ذكر مواعظ, ثم أوامر ونواهٍ, ثم وعد ووعيد, فهذه القصة تدور في دائرة موضوع واحد مترابط ومتناسق, وما يكشف هذا الأمر ويعين عليه دراسة المعاني باعتبار ارتباطها واتصالها بما قبلها وما بعدها([3]).

ومما يجب أن أشير إليه في هذا الموضع أن المفسرين كانوا يطلقون مصطلح النظم في حين أنهم كانوا يقصدون به مصطلح السياق, وهذا الاطلاق منهم لايعني كونهم كانوا يخلطون بين المصطلحين, ولا يميزون بينهما, لا فهذا بعيد عن الحقيقة, لأن ما دفعهم إلى ذلك في إطلاق مصطلح النظم المراد بـ مصطلح السياق, هو التجوز في العبارة لا أكثر من ذلك([4]).

ويعد الترجيح بالسياق من وجوه الترجيح التي اعتمدها أئمة المفسرين. يقول الإمام الزركشي: "إن دلالة السياق متفق عليها في مجاري كلام الله "([5]). فالسياق القرآني هنا ما يضاف إلى مجموعة من الآيات التي تدور حول موضوع واحد، وقد يقتصر على آية واحدة ويضاف إليها, وقد يكون له امتداد في السورة كلها, بعد أن يمتد إلى ما يسبقه ويلحقه, وقد

---

[1]) الطبري: (المتوفى: 310هـ): جامع البيان في تأويل القرآن, المحقق: أحمد محمد شاكر, مؤسسة الرسالة, الطبعة: الأولى، 1420 هـ - 2000 م, (516/6).

[2]) الطبري:جامع البيان في تأويل القرآن, (516/6).

[3]) يُنظر بتصرف: عبد الفتاح محمود : السياق القرآني وأثره في الترجيح الدلالي,رسالة دكتوراه, إشراف: فضل حسن عباس, جامعة اليرموك, كلية الشريعة والدراسات الإسلامية , الأردن, (1426هـ- 2005م), صـ14.

[4]) راجع: المصدر السابق: صـ15, 16، 17. راجعه لقراءة التفرقة بين مصطلح النظم والسياق .

[5]) الزركشي :البحر المحيط في أصول الفقه : تحقيق: محمد محمد تامر , دار الكتب العلمية بيروت – لبنان, (1421هـ / 2000م), (357/4).

يطلق السياق القرآني على القرآن بأجمله, ومن هنا ينقسم السياق القرآني إلى سياق آية – سياق نص – وسياق سور, فهذه دوائر متداخلة بعضها مع بعض حول إيضاح المعنى([1]).

ويتحدث البغوي عن السياق في تعريفه للفرق بين التفسير والتأويل فيقول: "التَّأْوِيلُ وَهُوَ صَرْفُ الْآيَةِ إِلَى مَعْنًى مُحْتَمَلٍ موافق ما قبلهاوَمَا بَعْدَهَا غَيْرِ مُخَالِفٍ لِلْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ مِنْ طَرِيقِ الِاسْتِنْبَاطِ فَقَدْ رُخِّصَ فِيهِ لِأَهْلِ الْعِلْمِ، أَمَّا التَّفْسِيرُ وَهُوَ الْكَلَامُ فِي أَسْبَابِ نُزُولِ الْآيَةِ وَشَأْنِهَا وَقِصَّتِهَا، فَلَا يَجُوزُ إِلَّا بِالسَّمَاعِ بَعْدَ ثُبُوتِهِ مِنْ طَرِيقِ النَّقْلِ"([2]). ونفهم من هذا أن الآية إذا احتملت ألفاظها معنيين رُجح أحد هذين المعنيين بدلالة السياق, فزالت الاحتمالية عن أحد المعنيين وأصبح الآخر هو المراد من الآية لما دل عليه السياق.

وقال الزركشي في بيان أهمية السياق: " وَالَّذِي يَنْبَغِي فِي كُلِّ آيَةٍ أَنْ يُبْحَثَ أَوَّلَ كُلِّ شَيْءٍ عَنْ كَوْنِهَا مُكَمِّلَةً لِمَا قَبْلَهَا أَوْ مُسْتَقِلَّةً ثُمَّ الْمُسْتَقِلَّةُ مَا وَجْهُ مُنَاسَبَتِهَا لِمَا قَبْلَهَا؟ فَفِي ذَلِكَ عِلْمٌ جَمٌّ وَهَكَذَا فِي السُّوَرِ يُطْلَبُ وَجْهُ اتِّصَالِهَا بِمَا قَبْلَهَا وَمَا سِيقَتْ لَهُ" ([3]).

ويشير الطبري في ترجيحه لأحد الأقوال على الأخرى, بحيث اعتمد على السياق كقرينة يرجح بها, ومعولاً أساسيًا في الترجيح والاستدلال على ما رجح, فمثلاً يقول في سياق ترجيحه : "فالذي هو أولى بالآية أن يوجه تأويلها إليه، وهو ما كان نظير قصة الآية قبلها والآية بعدها، إذ كان خبرها لخبرهما نظيرًا وشكلاً إلا أن تقوم حجة يجب التسليم لها بخلاف ذلك، وإن اتفقت قصصها فاشتبهت" ([4]).فمن هنا اهتم المفسرون بالسياق القرآني فجعلوه العمدة والمعول الذي يرجعون إليه في كثير من الاختلافات التفسيرية.

فالذي يعين قيمة الكلمة إنما هو سياقها الذي وردت فيه, فالكلمة في كل مرة تستعمل فيها توجد في جو يحدد معناها, والسياق هو الذي يفرض قيمة بعينها على الكلمة رُغم تنوع المعاني التي تدل عليها, والسياق هو الذي يجرد الكلمة ويخلصها من الدلالات الماضية التي تدعها الذاكرة وهو الذي يخلق لها قيمة حضورية([5]).

---

[1]) ينظر بتصرف: عبد الوهاب رشيد صالح أبو صفية: دلالة السياق منهج مأمون لتفسير القرآن الكريم , دار عمان للنشر والتوزيع, 2012م, صـ88.

[2]) البغوي: (المتوفى : 510هـ): معالم التنزيل:,المحقق : عبد الرزاق المهدي, دار إحياء التراث العربي – بيروت, الطبعة : الأولى ، 1420 هـ (76/1، 77).

[3]) الزركشي: البرهان في علوم القرآن : تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم ، 1376 هـ – 1957م, دار إحياء الكتب العربية عيسى البابى الحلبي وشركائه, (37/1).

[4]) الطبري: جامع البيان: (522/2).

[5]) جوزيف فندريس: اللغة: تعريب: عبدالحميد الدواخلي, ومحمد القصاص, مكتبة الأنجلو, القاهرة, 1950م, ص231.

فللسياق القرآني أهمية كبيرة في تفسير كتاب الله عز وجل, والمفسر لا يستطيع أن ينسلخ عن سياق السورة أو الآية الواردة فيه؛ لأن ذلك يجعله يصل إلى طريق مسدود من المعاني التي تكون غير مترابطة, ويوقع المفسر في الذلل ويجعله يركب مراكب الخلل, وتوسم آراؤه بالعلل.([1]). وفضلا عن ذلك فبقدر ما يبعد المفسر عن السياق يبعد عن البعد عن الدلالة المرادة من النص القرآني, ومن ذلك نجد مثلاً من المفسرين من جانبه الصواب عندما غفل عن السياق في بعض الآيات, رغم عنايته البالغة بالسياق القرآني لكنه قد أفلت ذلك منه, وهو الإمام الطبري, عندما أشار إلى دلالة المفردة القرآنية واهجروهن في قوله تعالى:ﭐ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ([2]).

_____في البداية لابد من الإشارة إلى ما قاله جمهور المفسرين في معنى الآية أن المراد بها هو هجر الجماع. ([3]), لكن الإمام الطبري قد خالف الجمهور فيما زعمه حيث بين دلالة للفعل يحتملها اللفظ ولكنها تتعارض هنا مع السياق, فوضح المراد من الفعل في قوله:ﭐ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ أي أكرهوهن على الجماع , واربطوهن من هجر البعير, أي استوثقوا رباطهن في مضاجعهن في بيوتهن, وهذا مأخوذ من هجر البعير, إذا شده بالهجار؛ والهجار وهو حبل يُربط في حَقْويها ورُسغها([4]).

فقد أغفل الطبري في تأويله هنا السياق الذي وردت فيه المفردة القرآنية, كما أنه سفه غير ما قيل في تأويل الآية, فقد علق على هذا التأويل ابْنُ الْعَرَبِيِّ قائلاً: يَا لَهَا هَفْوَةٌ مِنْ عَالِمٍ بِالْقُرْآنِ وَالسُّنَّةِ، وَإِنِّي لَأَعْجَبَكُمْ مِنْ ذَلِكَ؛ إنَّ الَّذِي أَجْرَأَهُ عَلَى هَذَا التَّأْوِيلِ، وَلَمْ يُرِدْ أَنْ يُصَرِّحَ بِأَنَّهُ أَخَذَهُ مِنْهُ "([5]) . ووصف الزمخشري هذا التفسير, بتفسير الثقلاء. ([6]).

---

[1]) رحيم كريم على الشريفي و حسن علي هادي المحني: أثر إغفال السياق في الابتعاد عن الدلالة المرادة في الخطاب القرآني, مجلة الكلية الإسلامية الجامعة – جامعة بابل–العراق, المجلد 10/العدد35, 2015م, صـ446.

[2]) سورة النساء : الآية: 34.

[3]) راجع: الزمخشري: المتوفى: 538هـ): الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل::, دار الكتاب العربي – بيروت الطبعة: الثالثة – 1407 هـ.(506/1، 507), ابن العربي :(لمتوفى: 543هـ):أحكام القرآن: راجع أصوله وخرج أحاديثه وعلَّق عليه: محمد عبد القادر عطية, دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان, ط3، (1424 هـ – 2003 م), (533/1، 534). الرازي: (المتوفى: 606هـ): مفاتيح الغيب: دار إحياء التراث العربي – بيروت الطبعة: الثالثة – 1420 هـ (73،72/10) .

[4]) الطبري: جامع البيان: (307/8) الحقوان، وأحدهما حقو (بفتح فسكون) : الخاصرتان.

[5]) ابن العربي: أحكام القرآن: تحقيق: محمد عبد القادر عطا, دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان, ط3,، 1424 هـ – 2003 م, (533/1).

[6]) الزمخشري: الكشاف: (506/1).

وينقسم السياق القرآني إلى نوعين السباق واللحاق, وأن هذين النوعين لا يستقلان عن بعضهما, فإن لكل سياق سباق ولحاق, وهما يمثلان السياق نفسه, فالسياق له قبل وبعد, ويظهر أحد الأمرين في الترجيح الدلالي؛ بمعنى أن السباق في سياق ما يرجح معنى على آخر، وأن اللحاق في سياق ما يرجح معنى على آخر بمعنى سياق ما هو الذي يرجح معنى على آخر, وقد يجتمع كل من السباق واللحاق فيرجحان معنى على آخر , وهذا معنى قول بعض المفسرين هذا القول أو هذا الوجه هو أولى التأويلات بما قبل وما بعد , ولكن هذا لايعني أن السباق نوع مستقل من أنواع السياق وكذلك اللحاق, لكن يعني أن السباق واللحاق الذين هما السياق من مرجحات معنى على آخر في النص.([1]).

ولا غرو أن للسياق الذي وردت فيه الآية أثرًا بالغًا على تفسيرها, ومن ثم له دوره عندما تتعدد أقوال المفسرين وتختلف، فنحتاج إلى السياق ليكون دليلاً على حجية القول لدى قال القاسمي: "حكى المفسرون هنا رواية عن ابن عباس ، أن هذه الآية نزلت في جماعة من الصحابة المهاجرين وأنهم كانوا يلقون من مشركي مكة ، قبل الهجرة ، أذىً شديدًا، فيشكون ذلك إلى النبي صَلّى اللهُ عليّه وسلّم ، ويقولوا : ائذن لنا في قتالهم ، فيقول لهم النبي صَلّى اللهُ عليّه وسلّم : كفوا أيدكم ، فإني لم أومر بقتالهم ، واشتغلوا بإقامة دينكم من الصلاة والزكاة ، ثم بعد الهجرة إلى المدينة ، لما أمروا بقتالهم في وقعة بدر ، كرهه بعضهم ، فنزلت الآية .وعندي أن هذه الآية كسوابقها نزلت في المنافقين ، تقريعًا لهم وتحذيرًا للمخلصين ، من شاكلتهم"([2]).

المفسرين. وقد راعى القاسمي هذا الأمر, فاحتكم إلى السياق عند ترجيحه, لأحد المعاني الواردة في بعض المواضع. ومن الأمثلة على ذلك ما يأتي([3]):

1 – في تفسير قوله عز وجل:ﭐ ثم ثن ثى ثي فى في قى قي كا كل كم كى كي لم لى لي ما مم نر نز نم نن نى ني ىٰ يريز يم ين يى يي ئج ئح ئخ ئم ئه بج بحبخ بم به تج تح تخ تم ته ثم جح جم حج حم ّ{النساء: الآية:77}.

ذكر القاسمي ما رواه بعض المفسرين أن ما رواه بعض المفسرين عن ابن عباس بأن هذه الآية قد نزلت في بعض الصحابة من المهاجرين الذين كانوا يلقون السوء والأذى من مشركي مكة قبل الهجرة, فكانوا يطلبون من رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يقاتلوا هؤلاء المشركين, لكنه كان يمنعهم من ذلك لأن الله لم يأمره بقتالهم, لكن بعد الهجرة وعندما تعرضوا لقتالهم قد شق عليهم هذا الأمر, قال القاسمي وعندي أن هذه الآية نزلت كسوابقها

---

[1]) يُنظر بتصرف: المثني عبدالفتاح محمود: السياق القرآني وأثره في الترجيح, صـ 89. يُنظر بتصرف: : عبدالحكيم بن عبدالله القاسم: دلالة السياق القرآني وأثرها في التفسير: رسالة ماجستير كلية أصول الدين, جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية, 1420هـ , صـ64،65

[2]) محاسن التأويل: (5/ 139).

[3]) راجع: محاسن التأويل: ص392, ص619,ص 729, ص964, ص1287, ص1400, ص1169,ص1413 ,ص1575, ص1715

في المنافقين، تقريعا لهم وتحذيرا للمخلصين، من شاكلتهم, وذكر القاسمي في الآية ما رواه بعض المفسرين في رواية عن ابن عباس لا تصح عنه، واحتج على ضعفها بأن في إسنادها عن ابن عباس من ليس على شرط الصحيح وأن هذه الرواية لا تصح عن ابن عباس, أن طلبهم للجهاد وهم في مكة في غاية البعد لقلة عددهم, وعدم استعدادهم للقتال حينئذ.

دراسة الترجيح:

انقسمت أقوال المفسرين حول من نزلت فيهم هذه الآية إلى قولين:

القول الأول: أن هذه الآية نزلت في المنافقين, وافق القاسمي في ترجيحه كل من: البغوي([1]), وابن عطية([2]), والقرطبي([3]), والبيضاوي([4]), النيسابوري([5]), ابن جزى([6]), وأبو السعود([7]), وابن عجيبة([8]), والجلالين([9]), والشوكاني([10]), ورشيد رضا([11]).

القول الثاني: أن هذه الآية نزلت في نفر من صحابة رسول الله –صلى الله عليه وسلم – عندما طلبوا منه قتال المشركين الذين يتعرضون إليهم بالأذى , وكان هذا قبل الهجرة , فرفض ذلك النبي لأن الله لم يأمره بذلك , وعندما هاجر النبي إلى المدينة وتعرضوا لقتال المشركين في غزوة بدر عز عليهم القتال, وهو قول ابن عباس وعكرمة([12]),ونقله عنهم الطبري([13]), والسمرقندي([14]), والنسفي([1]), والألوسي([2]), والشعراوي([3]).

---

1) معالم التنزيل: (2 /252).

2) المحرر الوجيز: (2 /80)

3) القرطبي(المتوفى671هـ) : الجامع لأحكام القرآن:تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش, دار الكتب المصرية – القاهرة, ط2, (1384هـ – 1964م): (5 /281).

4) البيضاوي (المتوفى: 685هـ): أنوار التنزيل: أنوار التنزيل وأسرار التأويل, المحقق: محمد عبد الرحمن المرعشلي

الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت, الطبعة: الأولى – 1418 هـ (2 /82).

5)النيسابوري (المتوفى: 850هـ): غرائب القرآن ورغائب الفرقان المحقق: الشيخ زكريا عميرات, دار الكتب العلميه – بيروت,ط1,(1416 هـ), (2 /449).

6) ابن جزي: (المتوفى: 741هـ): التسهيل لعلوم التنزيل:,المحقق: الدكتور عبد الله الخالد, شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم – بيروت,الطبعة: الأولى – 1416 هـ (1 /200).

7) أبو السعود إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم: دار إحياء التراث العربي – بيروت, : (2 /203).

8) ابن عجيبة: البحر المديد:تحقيق: أحمد عبدالله القرشي رسلان: ن ش حسن عبدالسلام القاهرة,1419هـ: (1 /541).

9) جلال الدين المجلي وجلال الدين السيوطي: تفسير الجلالين: دار الحديث القاهرة, ط1, ص11

10) الشوكاني اليمني (المتوفى: 1250هـ):فتح القدير, دار ابن كثير، دار الكلم الطيب – دمشق، بيروت, ط1, – 1414 هـ,: (1 /564).

11) تفسير المنار: (5 /214).

12) جامع البيان: (549/8)

13) جامع البيان: (8 /549).

14) بحر العلوم: (1 /319.)

لقد بين أصحاب الرأي الأول أن هذه الآية نزلت في المنافقين؛ لأن سياق الكلام يقتضي ذلك, فالمنافقون كانوا يظهرون الإيمان للجميع ويبرهنون على ذلك في رغبتهم في القتال , لكن عندما أمرهم الله بذلك رفضوا أمره , وأحجموا عن القتال, فهذا خلاف ما كانوا يظهرون, وهذه الآية نزلت في شأنهم؛ فالله عز وجل قد وصفهم في الآية نفسها بأنهم يخشون الناس كخشية الله بل ما يزيد عن ذلك .

الفريق الثاني يوضح أن المقصود هم المؤمنون , وهذا لم يكن رفض منهم لأمر الله حاشا لله , بل كان خوفًا ورهبةً من الموت , وهذا من طبيعة النفس البشرية, فهي غير معصومة من الضعف, وأن الله عندما قال فريقين يبين أن منهم من ضعف واستهان ومنهم ما بقى على قوة ايمانه ولم يتزعزع من القتال.

ويجزم الشيخ محمد عبده ببطلان هذه الرواية ويقصد بهذه الرواية :أن سبب نزول هذه الآية الكريمة, كان في الصحابة, فإن هؤلاء الأجلاء؛ أي الصحابة أبرياء مما رموا به من هذه الأقاويل التي لا يقولها إلا ضعاف النفوس.([4]).

ومن هنا يمكن القول, بأن القول الراجح, والله أعلم, هو ما اختاره, ورجحه القاسمي, لأن: " القول الذي تؤيده قرائن في السياق مرجح على ما خالفه"([5]).

<u>أدلة ترجيح القاسمي:</u>

رجح القاسمي أن الفريق المراد هنا من المنافقين, لأن السياق يبرهن على ذلك, فقال:" أن السياق في المنافقين : وقد ابتدئ الكلام في شأنهم فقال تعالى:ﱡ لخ لم لى لي مج مح مخ مم مى مي نج نح نخ نم نى ني هج هم هى ﱠ([6]) .إلى قوله تعالى ﱡ ثز ثم ثن ثى ثي فى في قى قي كا نى ﱠ([7]). ومنها: أن هذا السياق اشتمل على أمور تدل على أنها مختصة بالمنافقين ، لأنه تعالى قال في وصفهم: ﱡ نز نم نن نى ني ىٰ يريز حم ﱠ([8]).فهذا الوصف لا يليق إلا بالمنافقين وأمثالهم , فالمؤمن يستحيل أن يخاف أحدًا أكثر من خوفه من خالقه عز وتعالى

---

1) مدارك التنزيل: (1 /375) ابن كثير(المتوفى: 774هـ): تفسير القرآن العظيم, تحقيق: محمد حسين شمس الدين, دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون – بيروت, ط1,(1419 هـ),(3 /266), (2 /47)

2) روح البيان (2 /241).

3) الخواطر: (4 /2424.)

4) رشيد رضا: تفسير المنار: (214/5).

5) حسين حربي: قواعد الترجيح عند المفسرين: دار ابن الجوزي, الرياض, السعودية, صـ299.

6) سورة النساء: الآية:60.

7) سورة النساء: الآية 89.

8) سورة النساء: الآية:77

شأنه, وحكى عنهم بأنهم قالوا:ٱ ين يى يي ئج ئح حم ّ ولم يعهد هذا عن المؤمنين ، بل المحفوظ مبادرتهم للجهاد" (1).

وما يرجحه السياق أيضًا ما قاله القاسمي: "أن طلبهم للجهاد وهم في مكة ، مع قلة العَدد والعُدَد ، ومماألأة العدو عليهم من كل جانب في غاية البعد."(2).

فهذا القول يبين اعتراضهم على حكم الله وأمره, وصفة الاعتراض ليست من صفات المؤمنين، فسياق الآية يبين أن الحديث عن المنافقين, لم يُعرف عن أحد من الصحابة أن قال قولاً مثل هذا القول. فقد قال الله عز وجل على لسان النبي: "قل متاع الدنيا قليل والآخرة خير لمن اتقى", فهذا الكلام لا يقال لأحد إلا لمن كان يرغب في الدنيا, أو رغبته في الدنيا أكبر منها في الآخرة.

_____وقال القاسمي: إنه من المعروف عن المؤمنين عدم التقاعد عن القتال بل المبادرة للجهاد: "كما روى ابن إسحاق في " السيرة "(3) أن النبي –صَلّى اللهُ عليّه وسلّم– استشار الناس في غزوة بدر ، فقام أبو بكر الصديق فقال وأحسن ، ثم قام عُمَر بن الخطاب فقال وأحسن ، ثم قام المقداد بن عَمْرو فقال : يا رسول الله صلى الله عليه وسلم ! امض لما أراك الله ، فنحن معك ، والله ! لا نقول كما قالت بنو إسرائيل لموسى :ٱ لخ لم لى لي مج مح مخ مم مى مي نج نح نخ نم نى ني هج ّ (4) ولكن اذهب أنت وربك فقاتلا، إنا معكما مقاتلون ، فوالذي بعثك بالحق ! لو سرت بنا إلى بَرْك الغماد لجالدنا معك من دونه حتى تبلغه .ثم قال سعد بن معاذ : امض ، يا رسول الله ! لما أردت ، فنحن معك ، فوالذي بعثك بالحق ! لو استعرضت بنا هذا البحر فخضته لخضناه معك ، ما تخلف منا رجل واحد ، وما نكره أن تلقى بنا عدونا غداً ، إنا لصبُرٌ في الحرب صُدُق في اللقاء ."(5).

ومما يؤكده هذا المعنى سياق الآية في السورة, وقد ذكر الله تعالى في الآية التالية كلامًا عن صفات المنافقين, ولا يصدر عن مؤمن, وهذا ما بينه القاسمي في قوله : " أن الله تعالى ذكر بعد ذلك قوله:ٱ ضح ضخ ضم طح ظم عج عم غجغم فج فح فخ فم قح قم

1) محاسن التأويل: (1400/5).
2) المصدر السابق: (1400/5).
3) ابن هشام (توفى213): السيرة النبوية : تحقيق طه عبد الرءوف سعد,دار الجيل –بيروت , 1411هـ, (161/3).
4) سورة المائدة : الآية:24.
5) محاسن التأويل: (1401/5)

كجكد كخ كل كم لج لحلخ لم له مج مح مخ مم نج نح ّ([1]) ، ولا شك أن هذا من كلام المنافقين ، ثم صرح تعالى في آخر الكلام عليهم بقوله: ٌّ يح يخ يم يى يي بى ّ([2]) فزال اللبس وبرح الخفاء ."([3])

2- ٹٱٹٹٱ بن بى بي تر تز تم تن تى تي ثر ثز ثم ثن ثى ثي فى فيقى قي كا كل كم كى كي لم لى لي ما مم نر نز نم نن نى ّ {البقرة : الآية:165}.

ذكر القاسمي أن المراد بالأنداد في هذا الموضع من الآية الكريمة: إما أن تكون الأوثان التي كانوا يعبدونها ويتقربون إليها بالنذور, ويرجون ما عندها من الخير ويخافون من شرها, ويخضعون لها تعظيمًا وحبًا وطاعة, وإما أن يكون المراد هنا الرؤساء الذين يتبعونهم في أوامرهم ونواهيهم , وذكر القاسمي: أن هذا القول هو الراجح([4]).

دراسة الترجيح:

لقد تعددت أقوال المفسرين في المراد بالأنداد في الآية الكريمة وانقسمت أقوالهم إلى ثلاثة أقوال: القول الأول: أن المقصود بها الأوثان التي كانوا يعبدوها ويتقربون بعبادتها إلى الله زلفى, وهذا قول مجاهد وقتادة ([5]), والربيع([6]), ونقله عنهم كل من : الزجاج([7]), والسمرقندي([8]),___والثعلبي([9]), وابن عطية([10]), وابن الجوزي([11]), والنسفي([12]), والسيوطي([13]), وجلال الدين المحلي وجلال الدين السيوطي([14]), وابن عثيمين([1]).

---

[1]) سورة النساء : من الآية 78

[2]) سورة النساء: الآية: 88

[3]) محاسن التأويل: (1401/5).

[4]) محاسن التأويل: (3 /359، 360).

[5]) يُنظر بتصرف:جامع البيان: (279/3).

[6]) جامع البيان: (280/3).

[7]) معاني القرآن وإعرابه: (237/1).

[8]) بحر العلوم: (110/1).

[9]) الكشف والبيان2 (33/2).

[10]) ابن عطية الأندلسي المحاربي:(المتوفى: 542هـ): المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز, تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد, دار الكتب العلمية – بيروت, ط1: (234/1).

[11]) زاد المسير: (130/1).

[12]) مدارك التنزيل: (148/1).

[13]) السيوطي(المتوفى: 911هـ): الدر المنثور: دار الفكر بيروت(401/1).

[14]) تفسير الجلالين:ص33.

القول الثاني: المراد بها الرؤساء والسادة الذين كانوا يعظمونهم في الطاعة , لذلك كانوا يحلون لطاعتهم ما حرمه الله ويحرمون ما أحله الله, هذا هو قول السدي([2]), ونقله عن كل من: الطبري([3]), والبغوي([4]), والرازي([5]), والقرطبي([6]), وأبوالسعود([7]), ورشيد رضا([8]), وهذا القول رجحه القاسمي واختاره.

القول الثالث: الآية عامة تشمل كل من الأوثان والرؤساء وغيرهم, فتشمل كل مايشغل قلبه بحب سوى الله, وكل مخلوق أسند إليه أمر اختص به الله تعالى, من الأمور التي انفرد بها المولى عز وجل شأنه؛ من التحريم والتحليل والنفع والضر وغير ذلك. وقال بهذا الوجه كل من: القشيري([9]), والبيضاوي([10]), وأبوحيان([11]), والألوسي([12]), وابن عجيبة([13]), وابن القيم([14]), والطنطاوي([15]).

لقد بين أصحاب القول الثاني أن قولهم هو الراجح, لأنه يبعد أن يكون حب المشركين لهذه الأوثان كحبهم لله عز وجل لأنهم كانوا على علم بأنها لا تنفع ولا تضر , وأن الله تعالى ذكر بعد ذلك في الآية التالية: ﭐﱡ ني ىٰ ير يز يم ين يى يي ئج ئح ئخ ئم ئه ﱠ ([16]) , لأن التبرأ لا يليق إلا بالعقلاء , وهذا القول يليق بمن اتخذ إنسانًا يقدسه ويعظمه ويتبع أوامره دون الله , مثل ما يلتزمه المؤمنون من الانقياد لله عزوجل.

---

[1]) ابن عثيمين: تفسير الفاتحة والبقرة: (222/2).

[2]) جامع البيان: (280/3).

[3]) المرجع نفسه: (288/3).

[4]) معالم التنزيل:(196/1).

[5]) مفاتيح الغيب: (174/4).

[6]) الجامع لأحكام القرآن: (206/2).

[7]) إرشاد العقل السليم: (185/1).

[8]) تفسير المنار: (53/2)

[9]) القشيري (المتوفى: 465هـ): لطائف الإشارات = تفسير القشيري, المحقق: إبراهيم البسيوني, الهيئة المصرية العامة للكتاب – مصر ط3,(144/1).

[10]) أنوار التنزيل: (117/1).

[11]) البحر المحيط في التفسير: (85/2)

[12]) روح البيان: (269/1)

[13]) تفسير ابن عجيبة:(194/1)

[14]) ابن قيم الجوزية:تفسير القرآن الكريم:تحقيق: مكتب الدراسات والبحوث العربية والإسلامية؛إشراف إبراهيم رمضان,دار مكتبة الهلال_ بيروت, ط1,ص143.

[15]) الطنطاوي: الوسيط: دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الفجالة – القاهرة, ط1, (336/1).

[16]) سورة البقرة: الآية: 166

أما أصحاب القول الثاني: وضحوا أن المقصود هنا الأصنام, والضمير هنا للعاقل, وأنهم أنزلوا العبادة منزلة من يعقل, لأنهم أشركوا هذه الأصنام في محبة الله , وسووا بين الله وبين هذه الأنداد في المحبة, ولذلك قال الله بعد ذلك:ﱡ ثم ثن ثى ثي فى فيقى نى ّ أي من هؤلاء المشركين. وأكد أصحاب الوجه الثالث أن الآية عامة, وتتضمن الأوثان وكذلك الرؤساء, فالأصنام باعتبار أن عبادة الأوثان ترجع للأصنام , وعندما ننظر إلى أهل الكتاب نردها إلى شركائهم وأحبارهم الذين اتخذوهم أندادا لله, فقال الله عز وجل في شأنهم: ﱡ جح جم حج حم خج خم سج فخ ّ ([1]). وقالوا إن من الأولى حمل الآية على العموم.

أدلة ترجيح القاسمي:

رجح القاسمي أن يكون المراد بالأنداد هم الرؤساء: وذكر الدليل على ذلك سياق الآية, لأن الله تعالى ذكر بعد هذه الآية:ﱡ ني ىٰ ير يز يم ين يى ئه ّ([2]). وهذا القول لا يليق إلّا بمن اتخذ الرجال أندادًا وأمثالاً لله تعالى يلتزمون من تعظيمهم والانقياد لهم ما يلتزمه المؤمنون من الانقياد لله تعالىﱡ ثن ثى ثي فى فيقى نى ّ من المشركين لأندادهم، والمؤمنون أخلصوا المحبة كلّها لله عز وجل عكس ما فعله المشركون الذين أشركوا رؤساءهم في المحبة، والمؤمنون يعلمون أن جميع الكمالات لله ومنه، ولأنهم لا يعدلون عنه إلى غيره، فيقدسون الله كامل التقديس, وينزهونه عظيم التنزيه , بخلاف المشركين , فكانوا يعبدون الصنم زمانًا ثم يملون منه , فيتركونه أو يأكلونه([3]).

3- ﱡ ٱ ٻ ٻ ٻ ٻ ٱ ٻ ٻ ٻ ٻ ّ{النساء : الآية: 123}.

أشار القاسمي أن الله يعني بذلك ليس الأمر بأماني ولا بشهوات المشركين ,ولا تنفعهم أصنامهم التي يعبدونها, وكذلك الأمر ليس بشهوات وأماني المشركين ولا أهل الكتاب الذين قالوا:ﱡ لي مج مح مخ مم ئر ّ([4]), وبين أن المراد بقوله من يعمل سوءًا من المشركين وأهل الكتاب([5]).

دراسة الترجيح:

[1]) سورة التوبة: الآية: 31

[2]) سورة البقرة: الآية: 166

[3]) يُنظر بتصرف: محاسن التأويل: (360/3).

[4]) سورة المائدة: الآية:18

[5]) يُنظر بتصرف: محاسن التأويل: (1574/5).

رجح القاسمي أن الخطاب في الآية هنا لكل من المشركين, وأهل الكتاب, فالخطاب لعبدة الأوثان الذين لا يؤمنون بالحشر والقيامة، ولا بثواب أو عقاب, فخاطبهم الله بأن ذلك من أمانيهم الخادعة، وكذا الحال مع أهل الكتاب الذين زعموا أن الله فضلهم على الناس، فلن يعذبهم، فقالوا:أآ تم تن تى تي ثر ثز نر ّ([1]), وقالوا :أآ لي مج مح مخمم ئر ّ ([2]).وهذا قول السدي([3]), ونقله ورجحه عنه كل من الطبري([4]), والثعلبي([5]), والزمخشري([6]), والرازي([7]), والشعراوي([8]).

وقد خالف أصحاب القول السابق, جمهور المفسرين, كون الخطاب في الآية للمشركين من عبدة الأوثان وأهل الكتاب فقط, وقالوا الخطاب في الآية عامًا يتضمن كلاً من المسلمين وأهل الكتاب وعبدة الأوثان, فهو خطاب مع المسلمين وما يتمنونه؛ من أن يغفر الله لهم ذنوبهم حتى ارتكابهم للكبائر, وأيضا الخطاب لأهل الكتاب الذين يتفاخرون بأن لهم الأفضلية فنبيهم قبل نبينا, وكتابهم قد سبق القرآن, وما مجدوه من أنفسهم وما وسموا أنفسهم به تقربًا إلى الله فهذا كله يعد من الأماني. فالله تعالى وضح الأمر خلاف زعم الزاعمين ,فهو يخص بالرحمة والمغفرة من يشاء من عباده.وهذا القول هو قول ابن عباس والضحاك([9]), وقتادة([10]), ونقله ورجحه كل من أبو حيان([11]), والسمرقندي([12]), وابن عطية([13]), وابن الجوزي([14]), والبيضاوي([15]), والنيسابوري([1]), وابن كثير([2]), وأبوالسعود([3]), والشوكاني([4]), والشوكاني([4]), وإسماعيل حقي([5]), والطنطاوي([6]).

---

[1]) سورة البقرة: الآية: 80.

[2]) سورة المائدة: الآية:18.

[3]) جامع البيان: (229/9).

[4]) جامع البيان: (9/ 229)

[5]) الكشف والبيان:(391/3).

[6]) الكشاف:(567/1).

[7]) مفاتيح الغيب: (227/11).

[8]) الشعراوي (المتوفى: 1418هـ): الخواطر ,مطابع أخبار اليوم: ().

[9]) جامع البيان: (230/9).

[10]) جامع البيان: (329/9).

[11]) البحر المحيط: (75/4).

[12]) بحر العلوم:(1/ 341).

[13]) المحرر الوجيز: (116/2).

[14]) زاد المسير: (476/1).

[15]) أنوار التنزيل:(99/2).

لقد وضح أصحاب القول الثاني؛ أن المراد هنا عموم القول لأن المؤمن والكافر مجازى بالسوء الذي يعمله فلا يقتصر الأمر هنا على الخصوصية للكافر فقط, فالكل مجزي بعمله الذي يعمله, فالمؤمن يجازى بعمله في الدنيا مما يحدث له من نكبات الدهر, والكافر, فمجازاته أيضا في الدنيا مثل المسلم , ومن بقى له سوء إلى الآخرة فهو في مشيئة الله عز وجل إن شاء عذبه وإن شاء رحمه. والآية الكريمة تضع قاعدة عامة للجميع يسير عليها, وهي أن الوصول لرضى الله وغفرانه لاينال بالأماني والأحلام لكن بالعمل الصالح, والمراد بالسوء هنا يشمل كلاً من الكفر والمعاصي, فلا يقتصر على الشرك فقط, واستدل أصحاب هذا الرأي بما روي في سبب النزول فذكروا الآتي: مارواه أبو هريرة في سبب النزول فقال: لما نزلت هذه الآية أي قوله:ﭐ ﱠ ﱡ ﱢ ﱣ ئر بى ﱠ بلغت من المسلمين مبلغًا شديدًا : فقال رسول الله – صلى الله عليه وسلم–:" قاربوا وسددوا, ففي كل ما يصاب به المسلم كفارة حتى النكبة ينكبها والشوكة يشاكها"([7]).

فسبب النزول هذا يبين أن الآية عامة , وأن الله قصد بها الجميع من المسلمين والمشركين, ولو لم يكن الأمر كذلك, لما فزع أبو بكر الصديق عندما سمعها, وما فكان جواب الرسول صلى الله عليه وسلم بهذا القول الذي يحث فيه المسلم على التقوى, وأنه بين أن المراد هنا أن الله يجازي المسلم في الدنيا بما يصيبه من علل وأمراض, فكل ذلك يكفر من ذنوبه ,فالآية عامة والله يحاسب لا يترك شيئًا لا يحاسب عليه, وهذا الحساب يكون في الدنيا بما يحدث للإنسان إلى أن يلقى ربه.

أدلة ترجيح القاسمي:

---

[1]) غرائب القرآن : (501/2).

[2]) تفسير القرآن العظيم: (/372).

[3]) ارشاد العقل السليم: (235/2)

[4]) فتح القدير : (598/1)

[5])روح البيان :(2/ 290).

[6]) الوسيط: (320/3)

[7]) أخرجه: مسلم: المسند الصحيح: تحقيق محمد فؤاد عبدالباقي: دار إحياء التراث العربي– بيروت,(1993/4), حديث رقم:(2547).

قال القاسمي: إن الخطاب في قوله تعالى:ﭐﱁ ﱂ ﱃ ﱄ ﱅ للمشركين , وأن قوله تعالى : ﱁ ﱂ ﱃ ﱄ ﱅ أي من أهل الكتاب والمشركين, وهذا الذي يدل عليه سياق الآية ونظمها الكريم, قال الله تعالى في الآية بعدها:ﭐﱁ ﱂ ﱃ ﱄ ﱅ ﱆ ﱇ ﱈ ﱉ ﱊ ﱋ ﱌ ﱍ ﱎ ﱏ ﱐ ﱑ ﱒ ﱓ ﱔ ﱕ ﱖ ﱗ([1]).

فقد رجّح القاسمي قوله مستندًا إلى الدليل هنا, وهو سياق الآية الذي يبين أن الله خص المؤمن بعفوه , وأنه يجازيه يوم القيامة بأحسن عمله ويتجاوز عن سيئاته, فالله تعالى يقول في الآية : ﭐﱁ ﱂ ﱃ ﱄ ﱅ ﱆ ﱇ ﱈ ﱉ ﱊ ﱋ أي: لا يكون له ولي ولا نصير ينصره يوم القيامة, وأن الله قد ضمن نصره للمؤمن في الدارين وهذا الذي لا نصرة له هو الكافر والمشرك([2]).

والرأي الذي أراه راجحًا هو قول الجمهور, الذي يبين أن الآية عامة نزلت في الجميع لا تخص فئة بعينها , فهي تشمل الكافر والمؤمن والمشرك , وهذا ما يؤيده سبب النزول الذي أشرت إليه.

الخاتمة

من خلال هذا البحث يمكن أن نستنتج أن القاسمي قد اهتم اهتمامًا كبيرًا بالسياق، وكانت ظاهرة الترجيح بالسياق القرآني واضحة جلية. كذلك فقد كان اعتماده على السياق القرآني ذا أثر واضح في اختياراته وترجيحاته بين أقوال المفسرين، وإن اضطره ذلك في بعض الأحايين أن يخالف جمهور المفسرين, وكان ينص على ذلك في ترجيحه.

مصادر البحث ومراجعه

أولاً المصادر:

- القرآن الكريم.
- القاسمي: محاسن التأويل.

ثانيًا المراجع:

1. ابن العربي :(لمتوفى: 543هـ):أحكام القرآن: راجع أصوله وخرج أحاديثه وعلَّق عليه: محمد عبد القادر عطية, دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان, ط3، (1424 هـ - 2003 م).
2. أبو السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى (المتوفى: 982هـ): إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم,الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت

3.ابن عطية: (المتوفى: 542هـ): المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز, المحقق: عبد السلام عبد الشافي محمد,دار الكتب العلمية – بيروت,الطبعة: الأولى - 1422 هـ

---

[1]) سورة النساء: الآية:124.

[2]) يُنظر بتصرف : محاسن التاويل: (1575/5).

4.ابن قيم الجوزية: تفسير القرآن الكريم:تحقيق: مكتب الدراسات والبحوث العربية والإسلامية؛إشراف إبراهيم رمضان,دار مكتبة الهلال_ بيروت.

5.ابن كثير(المتوفى: 774هـ): تفسير القربن العظيم,المحقق: محمد حسين شمس الدين, دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون – بيروت.,الطبعة: الأولى – 1419 هـ.

6- ابن هشام (توفى213): السيرة النبوية : تحقيق طه عبد الرءوف سعد,دار الجيل –بيروت , 1411هـ.

7- جوزيف فندريس: اللغة: تعريب: عبدالحميد الدواخلي, ومحمد القصاص, مكتبة الأنجلو, القاهرة, 1950م.

8- حسين بن علي حربي: مختصر قواعد الترجيح عند المفسرين, دار ابن الجوزي– الرياض – السعودية,ط1, 1429هـ.

9- رحيم كريم على الشريفي و حسن علي هادي المحني: أثر إغفال السياق في الابتعاد عن الدلالة المرادة في الخطاب القرآني, مجلة الكلية الإسلامية الجامعة – جامعة بابل–العراق, المجلد 10/العدد35, 2015م.

10- رشيد رضا:(المتوفى:1354هـ): تفسير المنار, الهيئة المصرية العامة للكتاب: 1990م.

11- : معالم التنزيل في تفسير القرآن = تفسير البغوي

12- البغوي الشافعي (المتوفى : 510هـ), لمحقق : عبد الرزاق المهدي,دار إحياء التراث العربي –بيروت, الطبعة الأولى ، 1420 هـ.

13- الزركشي :البحر المحيط في أصول الفقه : تحقيق: محمد محمد تامر , دار الكتب العلمية بيروت – لبنان, (1421هـ / 2000م).

14- الزركشي: البرهان في علوم القرآن : تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم ، 1376 هـ – 1957م, دار إحياء الكتب العربية عيسى البابى الحلبي وشركائه.

15- السيوطي(المتوفى: 911هـ): الدر المنثور: دار الفكر بيروت.

16- الشوكاني:(المتوفى: 1250هـ): فتح القدير, دار ابن كثير، دار الكلم الطيب – دمشق، بيروت,الطبعة: الأولى – 1414 هـ.

14. الطبري: (المتوفى: 310هـ): جامع البيان في تأويل القرآن, تحقيق: أحمد محمد شاكر, مؤسسة الرسالة, ط1, 2000م.

15.الطنطاوي: الوسيط: دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الفجالة – القاهرة.

16.إسماعيل حقي: (المتوفى:1127هـ): روح البيان: دار الفكر, بيروت.

عبد الفتاح محمود : السياق القرآني وأثره في الترجيح الدلالي,رسالة دكتوراه, إشراف: فضل حسن عباس, جامعة اليرموك, كلية الشريعة والدراسات الإسلامية , الأردن, (1426هـ- 2005م).

17.عبد الوهاب رشيد صالح أبو صفية: دلالة السياق منهج مأمون لتفسير القرآن الكريم , دار عمان للنشر والتوزيع, 2012م.

18.عبدالحكيم بن عبدالله القاسم: دلالة السياق القرآني وأثرها في التفسير: رسالة ماجستير كلية أصول الدين, جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية, 1420هـ.

19- ابن عجيبة:(المتوفى: 1224هـ): البحر المديد في تفسير القرآن المجيد, المحقق: أحمد عبد الله القرشي رسلان

الناشر: الدكتور حسن عباس زكي – القاهرة,الطبعة: 1419 هـ.

20- الغزالي، محمد حامد حسين :السياق وتوظيفه في توجيه التفسير والترجيح اللغوي في ضوء النظرية السياقية عند الإمام أبي زهرة في تفسيره زهرة التفاسير:,مجلة كلية اللغة العربية بالمنصورة(جامعة الأزهر) مصر,2010م,ع.29

21- .فهد سالم رافع الغامدي :منهج الإمام أبي المظفر السمعاني في الترجيحات من خلال كتابه تفسير القرآن, رسالة ماجستير مقدمة لنيل درجة الماجستير في التفسير وعلوم القرآن , إشراف أيمن محمد عطية باشا , 2007م.

22- القشيري (المتوفى: 465هـ): لطائف الإشارات = تفسير القشيري, المحقق: إبراهيم البسيوني, الهيئة المصرية العامة للكتاب – مصر ط3,(144/1).

23- المثني عبدالفتاح محمود, السياق القرآني وأثره في الترجيح الدلالي, إطروحة دكتوراه, إشراف: فضل حسن عباس, الأردن –جامعة اليرموك- كلية الشريعة والدراسات الإسلامية- 2005م.

24- مسلم: المسند الصحيح: تحقيق محمد فؤاد عبدالباقي: دار إحياء التراث العربي- بيروت,(1993/4).

25- النيسابوري (المتوفى: 850هـ): غرائب القرآن ورغائب الفرقان المحقق: الشيخ زكريا عميرات, دار الكتب العلميه – بيروت,ط1,(1416 هـ).